14 OCTOBER
14 أكتوبر
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com
الأربعاء 2 أكتوبر 2013م - العدد 15882

إشراف / فاطمة رشاد

افتتاح الموسم الثقافي لمنتدى ثلوثية بامحسون للعام 2013 -2014م

منتدى ثلوثية بامحسون الثقافي

■ عدن/ 14 أكتوبر:

يفتتح منتدى ثلوثية بامحسون الثقافي موسمه للعام 2013 - 2014 بمحاضرة بعنوان (الدكتور عبد الرحمن بن سميط رجل بقارة) وتتناول المحاضرة سيرة عن رائد الدعوة والإغاثة في إفريقيا الشيخ الدكتور عبد الرحمن بن سميط رحمه الله وسيلقيها الأستاذ / محمد بن حمد الخميس مساعد الرئيس التنفيذي بمؤسسة سليمان بن عبدالعزيز الراجحي الخيرية وسيدير اللقاء الدكتور عبد الرحمن السويلم عضو الشورى في المملكة العربية السعودية .

أحمد مطر

الشاعر الذي حفرت كلماته في ذاكرة القارئ

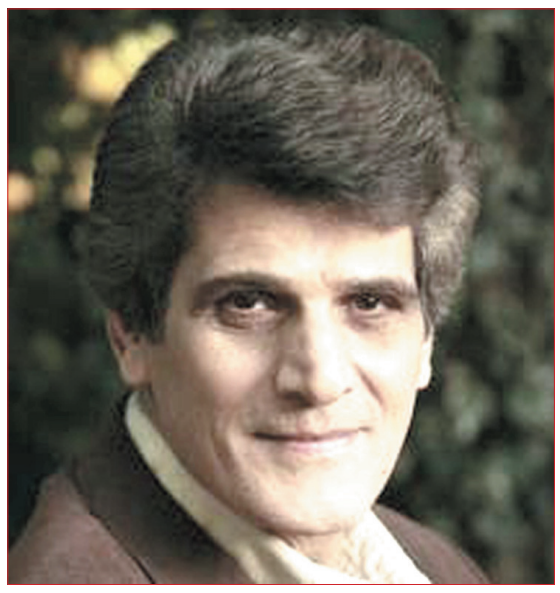

أحمد مطر شاعر عراقي الجنسية ولد سنة 1954م ابناً رابعاً بين عشرة إخوة من البنين والبنات، في قرية التنومة، إحدى نواحي شط العرب في البصرة. وعاش فيها مرحلة الطفولة قبل أن تنتقل أسرته وهو في مرحلة الصبا ، لتقيم عبر النهر في محلة الأصمعي.

إعداد/ هبة طه

مكان الولادة

التنومة -مكان الولادة- كان لها تأثير واضح في الشاعر، فهي (كما يصفها) تنضح بساطة ورقة وطيبة، مطرزة بالأنهار والجداول والبساتين، وبيوت الطين والقصب، وأشجار النخيل.

بداية مشوار الشعر

وفي سن الرابعة عشرة بدأ مطر يكتب الشعر، ولم تخرج قصائده الأولى عن نطاق الغزل والرومانسية، لكن سرعان ماتكشفت له خفايا الصراع بين السلطة والشعب ، فألقى بنفسه في فترة مبكرة من عمره ، في دائرة النار، حيث لم تطاوعه نفسه على الصمت، ولا على ارتداء ثياب العرس في المأتم، فدخل المعترك السياسي من خلال مشاركته في الاحتفالات العامة بإلقاء قصائده من على المنصة، وكانت هذه القصائد في بداياتها طويلة، تصل إلى أكثر من مائة بيت، مشحونة بقوة عالية من التحريض، وتتمحور حول موقف المواطن من سلطة لاتتركه ليعيش. ولم يكن لمثل هذا الموقف أن يمر بسلام، الأمر الذي اضطر الشاعر، في النهاية، إلى توديع وطنه ومرابع صباه والتوجه إلى الكويت، هاربا من مطاردة السلطة.

حياته في الكويت

وفي الكويت عمل في جريدة القبس محرراً ثقافياً كما عمل أستاذاً للصفوف الابتدائية في مدرسة خاصة، وكان آنذاك في منتصف العشرينات من عمره، حيث مضى يدون قصائده التي أخذ نفسه بالشدة من أجل ألا تتعدى موضوعاً واحداً، وإن جاءت القصيدة كلها في بيت واحد. وراح يكتنز هذه القصائد وكأنه يدون يومياته في مفكرته الشخصية، لكنها سرعان ما أخذت طريقها إلى النشر، فكانت (القبس) الثغرة التي أخرج منها رأسه، وباركت انطلاقته الشعرية الانتحارية، وسجلت لافتاته دون خوف، وساهمت في نشرها بين القراء.

أحمد مطر وناجي العلي

وفي رحاب القبس عمل الشاعر مع الفنان ناجي العلي، ليجد كل منهما في الآخر توافقاً نفسياً واضحاً، فقد كان كلاهما يعرف، غيباً، أن الآخر يكره مايكره ويحب مايحب، وكثيراً ماكانا يتوافقان في التعبير عن قضية واحدة، دون اتفاق مسبق، إذ أن الروابط بينهما كانت تقوم على الصدق والعفوية والبراءة وحدة الشعور بالمأساة، ورؤية الأشياء بعين مجردة صافية، بعيدة عن مزالق الإيديولوجيا. وقد كان أحمد مطر يبدأ الجريدة بلافتته في الصفحة الأولى، وكان ناجي العلي يختمها بلوحته الكاريكاتيرية في الصفحة الأخيرة.

موقف السلطات العربية

ومرة أخرى تكررت مأساة الشاعر، حيث أن لهجته الصادقة، وكلماته الحادة، ولافتاته الصريحة، أثارت حفيظة مختلف السلطات العربية، تماماً مثلما أثارتها ريشة ناجي العلي، الأمر الذي أدى إلى صدور قرار بنفيهما معاً من الكويت، حيث ترافق الإثنان من منفى إلى منفى. وفي لندن فقدَ أحمد مطر صاحبه ناجي العلي الذي اغتيل بمسدس كاتم للصوت، ليظل بعده نصف ميت، وعزاؤه أن ناجي ما زال معه نصف حي، لينتقم من قوى الشر بقلمه.

الانتقال إلى لندن

ومنذ عام 1986م ، استقر أحمد مطر في لندن، ليمضي الأعوام الطويلة، بعيداً عن الوطن مسافة أميال وأميال، قريباً منه على مرمى حجر، في صراع مع الحنين والمرض، مرسخاً حروف وصيته في كل لافتة يرفعها. ينشر حاليا في جريدة الراية القطرية تحت زاوية (لافتات) و(حديقة الإنسان) بالإضافة إلى مقالات في (استراحة الجمعة).

سبب تجاهله لوسائل الإعلام

((إنني لم أتجاهل وسائل الإعلام .. بل تجاهلت وسائل الإعدام. تلك التي تكتب بالمحاة، وتقدم للناس فراغاً خالياً محشواً بكمية هائلة من الخواء وللإعلاميين أقول : احذروا أن تعبثوا بالحقائق، واحذروا بلع أطراف الحروف، فالكلمة حساسة جداً، يمكن تحويلها بلمسة بسيطة غير مسؤولة، من أداة إحياء إلى أداة قتل. إن عبثاً هيناً بكلمة (إعلام) يحولها ببساطة إلى (إعدام))

ملك الشعراء

يجد كثير من الثوريين في العالم العربي والناقمين على الأنظمة مبتغاهم في لافتات أحمد مطر حتى أن هناك من يلقبه بملك الشعراء ويقولون إن كان أحمد شوقي هو أمير الشعراء فأحمد مطر هو ملكهم.

من قصائده

أحاديث الأبواب
شعر الرقباء
ولاة الأرض
ورثة إبليس
أعوام الخصام
الجثة
دمعة على جثمان الحرية
السلطان الرجيم
الثور والحظيرة
هون عليك
مقاوم بالثرثرة
كلب الوالي
ما قبل البداية
ملحوظة
مشاتمة
كابوس
انتفاضة مدفع نضال وتضحيات

سطور

د . رود حجار

هدم اللغة العربية بمعول العامية

لطالما واجهت اللغة العربية في العصور الحديثة هجمات كثيرة لتشويهها ومن ثم للقضاء عليها تدريجياً، وذلك لأهداف مختلفة، كاستبدالها بلغات أجنبية أخرى، أو بهدف القضاء على شخصية المسلم بالتقزيم للغته التي تشكل أحد أهم عوامل بناء الشخصية عمومًا والاعتزاز بها، وبالتالي ينشأ جيل قميء لا يحترم لغته وفاقد لمقومات الشخصية القوية، فيشعر بالضياع تدريجيا ويسارع للذوبان في حضارات أخرى، لا ينتمي لها، ولكن بحثاً عن وحاجة طبيعية لاستقرار وانتماء لمجتمع ما سرعان ما يكتشف أنه لن يكون منه يوماً ما ولكن للأسف يكون ذلك بعد فوات الأوان.

ولعل إحدى هذه المحاولات المهمة التي تؤدي للقضاء على لغتنا العريقة، لغة القرآن الكريم، إن لم تكن أهمها لعدم وضوحها، وخطرها على الناشئة، وهي الكتابة باللغة العامية، اللغة المحكية، في منتديات تعتمد اللغة العربية كلغة التواصل، أو في برامج التواصل المباشر أثناء المحادثات الكتابية، وإن أهمية هذه النقطة في هدم اللغة العربية تنبع من عدم وضوح خطورتها، وقضائها على الإملاء الصحيح، واستبداله بلغة لقيطة، لا أصل لها ولاجذور، لغة قبيحة منفرة للجيل الناشئ، ومن ثم لايجد لها أمثلة في الكتب التي يقرؤها، الأمر الذي يؤدي لنسيان وضياع اللغة الفصيحة، في الوقت الذي تقوي المدارس والجامعات كلها حتى العربية منها في مجتمعاتنا-ولا أنتقد هذه النقطة حاليًا-اللغة الأجنبية كالانكليزية والفرنسية، ولكنها تصبح عامل خطر عندما يكون على حساب الاهتمام باللغة العربية التي تهمل من قبل الطالب باستخدامه للعامية في تعاملاته، ويزيد خطورة حتى يبدأ باستخدامها حتى في تواصله الكتابي بدل أن نحاول محاربتها في تواصلنا الكلامي الشفوي فيما بيننا .

وقد تبدأ الخطوة الأولى، باستخدام كلمة عامية كنوع من التسلية والمزاح كتابيًا، إضافة إلى أن الكتابة بالعامية تخلق نوعًا من التقارب بين المتحدثين، وتحطم حاجز البعد العنكبوتي، ومن ثم يصبح الأمر أسهل لأن استخدام بعض الكلمات بالعامية، يدفع الكاتب إلى عدم تحري الدقة في إملائه أن يكون صحيحًا، فلو كان سينتقده الآخر على إملائه، فمن باب أولى أن يكون النقد على استخدام كلمات عامية دخيلة على اللغة الأصل، وتعتاد العين والأذن على رؤية كلمات عامية، ركيكة، أخطاء إملائية، إهمال تام واندثار للكلمات المعبرة، وللجمل القوية، وبالتالي تعميق للغة المحكية، وزيادة الشروخ والإقليمية بين أبناء الوطن الواحد واللغة الواحدة، وبعد عن لغة القرآن وزيادة الإحساس بعدم الانتماء لها، وغربة عن فهم معاني القرآن، وبعد عن الدين، فضلا عن إحساس بعدم الانتماء لهويته العربية والإسلامية.

على كل فرد أخذ هذا الأمر على محمل الجد والإحساس بخطورة هذا الأمر على أبنائه، ولغته، ودينه، وعدم التهاون معه بأي شكل كان، فمعظم النار من مستصغر الشرر، والصعوبة فقط بالبدايات، ومن ثم يصبح الأمر أسهل تطبيقًا ، والإنسان أسير الاعتياد، فما أجمل أن نعود أبناءنا على الاتجاه الصحيح من البدايات، على أن ندعهم في البداية ، يصبح الأمر أصعب عليهم وعلينا، والإحساس بالانتماء لمجتمعاتنا يحتم علينا النصح حتى لمن حولنا حفاظا على هويتنا ولغتنا وديننا من الضياع، ونساهم في بقاء هذا الصرح العظيم الذي هو باق بلاشك ومحفوظ بحفظ القرآن، ولكن الإحساس بأنه كان لنا يد في استمرار هذا الصرح هو رائع بلاشك.

خاطرة

أيتها السماء

نور صلاح

ابكي أيتها السماء بنزف الدماء..
واهتزي يا جبال بصدى الأحزان..
واستصرخي يا آلام أما كفاك شقاء الزمان..
واسترجي أحلاماً قد دفنتها الأيام..
وجعلت من أنفسها مداس للآثام..
أما كفاكي ذاك الشلال..
الذي حفر الأرض بالآهات..
أما كفاكي ذاك الصدى الذي دق أبواب الأحزان..
ليقتات من نزف القلوب..
حكايات كتبت بالدماء..
أن ألا مكان لك بهذا الزمان..

همس حائر

› فاطمة رشاد

أخي المواطن ..
أختي المواطنة:

من منزلٍ إلى منزل لجميع الأطفال دون سن الخامسة بأمانة العاصمة ومحافظات(عدن، تعز، لحج،الحديدة،حجة،عمران،البيضاء، شبوة،أبين ،المكلا،المهرة، صعدة)

الحملة الاحترازية للتحصين ضد شلل الأطفال حتى من سبق تحصينهم، في الفترة من (8-6 أكتوبر 2013م)